

كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في مركز قضاء المدائن

أ. سوسن صبيح حمدان

Sawsansabeh5273@yahoo.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية

الملخص

يهدف هذا البحث الى دراسة وتحليل الظاهرة الجغرافية والمتمثلة هنا بخدمات التعليم الابتدائي، وتوزيعها الجغرافي وعلاقتها بالسكان لاسيما الفئة العمرية التي تستهدفها هذه الخدمات، ومدى الحاجة المستقبلية لتلك الخدمات حسب المعايير التربوية، وقد توصل البحث الى ضرورة التوسع الكمي في عدد المدارس وعدد الكادر التعليمي في مركز قضاء المدائن نظراً للنقص الكبير الحاصل في كلاهما. كلمات مفتاحية: المدائن، التعليم الابتدائي، كفاءة الخدمات

Functional efficiency of primary education services in the central district of Al-Mada'in

Sawsan Sabeh Hamdan

College of Basic Education ,Al-Mustansiriyah University

Abstract

This research aims to study and analyze the geographical phenomenon represented here by primary education services, their geographic distribution, and their relationship with the population, especially the age group targeted by these services. The study also examines the future need for these services according to educational criteria. The findings highlight the necessity for quantitative expansion in the number of schools and educational staff in the central district of Al-Mada'in due to significant shortages in both aspects.

Keywords: Al-Mada'in, primary education, efficiency of services

المقدمة

كان النظام التعليمي في العراق من أفضل الانظمة التعليمية في المنطقة العربية والشرق الاوسط، الا ان سنوات الحروب والعقوبات الاقتصادية والارهاب تركت آثارها في مختلف المجالات لاسيما هذا المجال التربوي الحيوي، حيث تدهورت جودة التعليم وانخفض عدد المؤسسات التعليمية والمعلمين، وثمرت وتضررت العديد من المدارس، وهاجر العديد من المعلمين وترك العديد من التلاميذ مقاعد الدراسة، ورغم محاولات الحكومة العراقية على تحسين نظام التعليم، الا انه لا يزال يعاني من نقص التمويل ويواجه العديد من التحديات، كالانخفاض في مستوى وكفاءة المؤسسات التعليمية وبالأخص المدارس، ولاسيما المرحلة الابتدائية والتي تعد من أهم المراحل.

هدف البحث: يهدف البحث الى تحديد الصعوبات والمشاكل التي تواجه خدمات التعليم الابتدائي في مركز قضاء المدائن، من خلال تحليل كفاءة المؤسسات التعليمية كمّاً والمتمثلة بعدد المدارس وعدد القاعات الدراسية، ونوعاً والمتمثلة بعدد اعضاء الهيئة التعليمية ودرجة تأهيلهم وقدرتهم على مواكبة التطورات العلمية والتربوية، بهدف مساعدة الجهات ذات العلاقة للتخطيط السليم في مجال التعليم.

المشكلة: تتركز مشكلة البحث بالتساؤل التالي: هل يتناسب حجم تلاميذ المرحلة الابتدائية مع عدد المدارس الموجودة فعلاً في مركز قضاء المدائن؟ وهل يتناسب هذا العدد مع حجم المدرسة الواحدة والمتمثل بعدد القاعات الدراسية المتوفرة فعلاً؟ وعدد اعضاء الهيئة التعليمية؟

الفرضية: تفترض هذه الدراسة ان هناك عدم توافق ما بين عدد التلاميذ الملحقين بالتعليم الابتدائي وحجم المدارس وعددها، مع تدني في مستوى الخدمات التعليمية المقدمة لسكان مركز قضاء المدائن.

المنهجية: تم الاعتماد على بالمنهج الوصفي التحليلي والاسلوب الكمي لتحديد كفاءة مؤسسات التعليم الابتدائي من خلال الاستعانة ببيانات تفصيلية عن حجم المدارس والتلاميذ في منطقة الدراسة والصادرة عن مديرية تربية الرصافة الثانية فضلاً عن المشاهدات الميدانية.

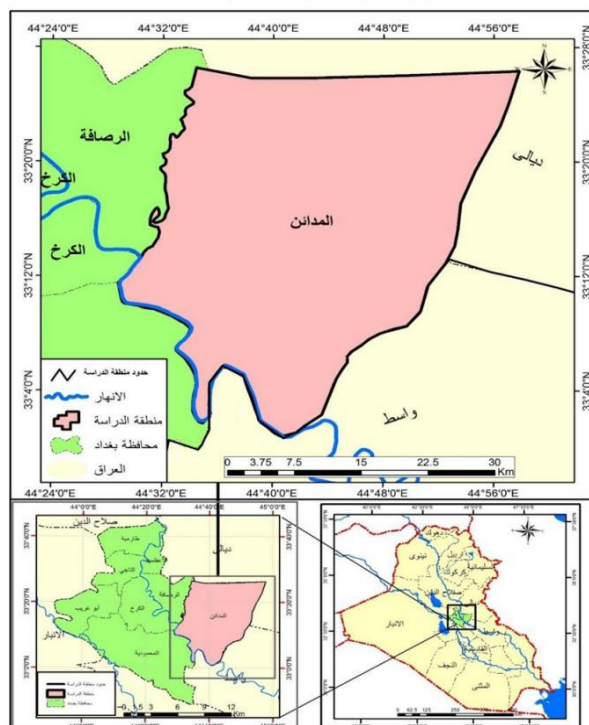
الهيكلية: من أجل الوصول الى النتائج المرجوة تم تقسيم البحث الى عدة محاور، تناول الاول الموقع الجغرافي والاهمية التاريخية لمنطقة الدراسة، وجاء الثاني ليناقدش نمو وتوزيع السكان، في حين خصص الثالث للتعرف على خدمات التعليم الابتدائي، أما المحور الرابع فقد سلط الضوء على كفاءة الخدمات التعليمية للمرحلة الابتدائية.

حدود منطقة الدراسة: تتضمن الحدود المكانية والتي تتمثل بمنطقة الدراسة (مركز قضاء المدائن) الواقع في الجزء الجنوبي الغربي من قضاء المدائن والذي يشغل القسم الشرقي محافظة بغداد، اما الحدود الزمانية فتتمثل بالسنة الدراسية 2021 - 2022.

أولاً. الموقع الجغرافي والاهمية التاريخية

يقع قضاء المدائن وهو أحد الاقضية التابعة لمحافظة بغداد، على الجانب الايسر من نهر دجلة على بعد (34 كم) الى الجنوب - الشرقي من مدينة بغداد (زبون، 2015، صفحة 7)، بين دائرتي عرض $33^{\circ}00' - 33^{\circ}26'$ شمالاً، وخطي طول $44^{\circ}28' - 44^{\circ}57'$ شرقاً (خارطة 1)، يحده القضاء محافظة ديالى من الناحية الشمالية والشمالية الشرقية، وقضاء الرصافة من الشمال الغربي، ومحافظة واسط من الجنوب والجنوب الشرقي، أما من الجهة الجنوبية الغربية فيحده نهر دجلة الذي يفصله عن قضاء الكرخ.

خارطة (1) الموقع الفلكي والجغرافي لقضاء المدائن



المصدر: محمد فاضل عباس الجبوري، سلام هاتف أحمد الجبوري، تباين تأثير العناصر الثقيلة للمياه السطحية على المحاصيل الزراعية الشتوية في قضاء المدائن، مجلة الاداب، جامعة بغداد، العدد 133، 2020.

تبلغ مساحة القضاء (1253 كم²) (وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، 2023) ويتضمن ثلاث وحدات ادارية فقط، متمثلة بمركز قضاء المدائن، وناحية الوحدة، وناحية الجسر، وتضم كل وحدة من هذه الوحدات مجموعة من المقاطعات كما هو واضح في (خارطة 2).

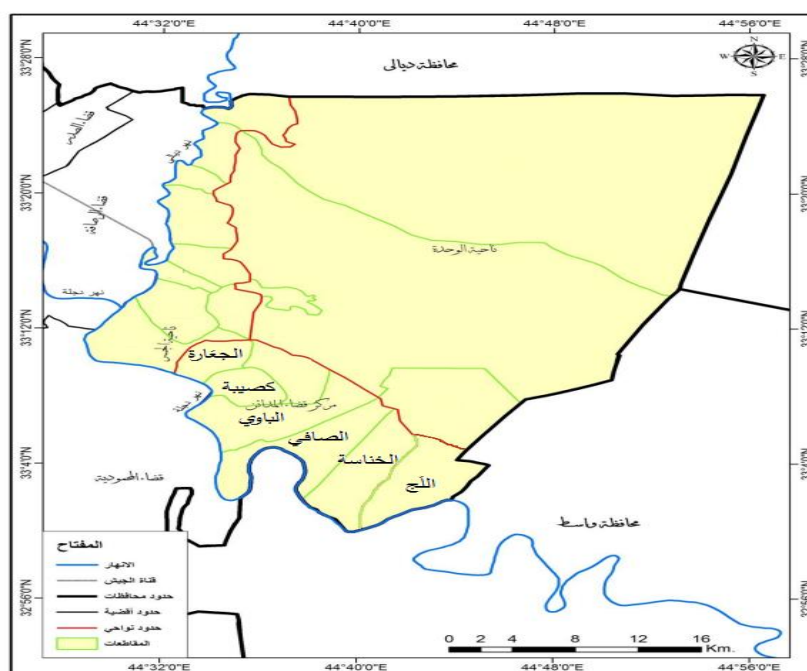
[illegible]

أما منطقة الدراسة والمتمثلة بمركز قضاء المدائن فيضم المقاطعات (الجّارة، والباوي، وكصيبة، والصابي، الخنّاسة، واللّج) لاحظ (خارطة 3)، وتبلغ مساحتها مجتمعةً (210كم²) (وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة ، 2023)

ارتبطت المقاطعات والضواحي مع المدينة المركزية ادارياً واقتصادياً واجتماعياً، ونظراً لما تتمتع به من مقومات طبيعية وبشرية وتاريخية ودينية، ابرزها وجود مرقد الصحابي الجليل (سلمان المحمدي عليه السلام) شأنها شأن المدن التي نشأت ونمت حول المراكز الدينية، لذا تعد من المدن التاريخية المهمة في العراق، يرجع تشييدها الى حدود القرن الثالث قبل الميلاد، حيث اختير موضعها لبناء مدينة (سلوقية) عند الضفة اليمنى من نهر دجلة، ولا تزال آثارها باقية باسم (تل عمر)، حتى العام 247 ق.م حيث خضعت لحكم الفرتيين الذين أسسوا مدينة جديدة على الضفة اليسرى لنهر دجلة وهي مدينة (طيسفون)، والتي اتخذها الساسانيون عاصمةً لهم في القرن الثالث الميلادي، وبنوا اسوارها ووسعوها بضم العديد من المدن والقرى المجاورة اليها فسميت عندئذٍ بالمدائن (العلي، 1967)، ولا تزال معالمها شاخصةً الى يومنا هذا، وتتمثل ببقايا قصرٍ كبير يعرف اليوم باسم (طاق أو ايوان كسرى)، دخلت المدينة الى حاضرة الدولة العربية الاسلامية من خلال الفتوحات الاسلامية وكان ذلك في العام 637م، ومن أشهر ما خلفه العصر الاسلامي في هذه المدينة مرقد الصحابي الجليل (سلمان الفارسي (المحمدي) عليه السلام) الذي شكل مزاراً جذاباً لأعداد كبيرة من السكان، وموضعاً نشأت حوله المدينة التي عُرفت باسم (سلمان بابك)*، إذ شيدت الدور بالقرب من المرقد الشريف من الأجر المنزوع من اطلال ايوان كسرى، ويمثل هذا الموضع الاجزاء القديمة من المدينة الحالية (كاظم، 2012، صفحة 65 . 67) .

123

خارطة (3) الوحدات الادارية في قضاء المدائن



المصدر: نور حسون عليوي زيون، المياه الجوفية وامكانية التوسع في استثمارها في قضاء المدائن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2015.

استحدثت قضاء المدائن في العام 1971 بموجب المرسوم الجمهوري رقم 53، وهو تابع ادارياً لمحافظة بغداد، خلال عقد الثمانينيات أصبح القضاء تابعاً لمحافظة ديالى، وبعد عام 1991 عاد القضاء ادارياً لمحافظة بغداد حتى الوقت الحاضر (جعفر، 2005، صفحة 116)، شهد القضاء تغيرات ادارية منذ تأسيسه متمثلة باستحداث ناحية الجسر، فضلاً عن ربطه بمدينة بغداد من خلال (جسر ديالى الجديد) الذي انشأ في العام 1971، ليرتبط مع منطقتي الرستمية والامين، الامر الذي ساهم بتوسعه (محمود، 2015، صفحة 38).

ثانياً. نمو وتوزيع السكان في قضاء المدائن

يتمتع القضاء بامتداد مكاني مترامي الاطراف، الامر الذي جعل توزيع السكان متبايناً مكانياً وزمانياً، ويشهد تركراً في مواقع دون غيرها، حيث يتركز العدد الاكبر من سكان القضاء في ناحية الوحدة بنسبة (47%) من مجموع السكان الكلي والبالغ (505555) نسمة لسنة 2022 (جدول 1)، في حين تأتي (منطقة الدراسة) في الترتيب الاخير بنسبة (17,1%)، وذلك بفعل تطور مقاطعات ناحية الوحدة من حيث توفر خدمات البنية التحتية والفوقية مما جعلها أفضل موقع لمزاولة النشاط التجاري، فضلاً عن تركيز العديد من الدوائر المحلية فيها، مما جعلها جاذبة للسكان، أما مركز القضاء فيعاني من العديد من المحددات الطبيعية والبشرية التي حذت من توسعها العمراني، لاسيما افتقارها الى الطرق الرابطة بينها وبين مناطق اخرى كالطريق السريع او الدولي، فبالرغم من وجود عامل جذب سياحي ديني وآثاري، الا ان ضعف البنى التحتية وبالأخص الشوارع قلل من حجم الزائرين (ثرثار، 2023، صفحة 32).

جدول (1)

عدد السكان ومعدل النمو في قضاء المدائن لسنة 2022

الناحية	عدد السكان	النسبة %	معدل النمو 2002-2012	معدل النمو 2012-2022
مركز قضاء المدائن	86695	17.1	4.6	1.7
ناحية الجسر	181237	35.9	5.2	2
ناحية الوحدة	237624	47	5.3	2.2
المجموع	505556	100	5%	2%

المصدر: مهند عدنان ثرثار، الادراك الامثل لمعطيات سكان محافظة بغداد قضاء المدائن نموذجاً، مجلة نسق، مجلد 38، العدد 5، 2023.

كما يلاحظ انخفاض معدلات النمو في عموم القضاء إذ بلغت (2%) ولاسيما في مركز قضاء المدائن كما هو واضح من (الجدول1)، بالمقارنة مع معدلات النمو للمدة السابقة لها (2002 - 2012) والتي بلغت (5%) بفعل عامل الهجرة وعدم الاستقرار الامني.

ثالثاً . خدمات التعليم الابتدائي في مركز قضاء المدائن

يمثل التعليم الابتدائي القاعدة العريضة في السلم التعليمي الذي تستند اليه المراحل التعليمية الاخرى، فهو يمثل الركيزة الاساسية في النظام التعليمي، ويهدف الى تحقيق وتطوير النمو المتكامل في إعداد المواطن المتعلم، لذا خضع الى الكثير من القوانين الالزامية لتوسيع نطاق هذه الخدمة وزيادة انتشارها (الهيئي، 1979، صفحة 25)، وتضم هذه المرحلة فئة من الاعمار ما بين (6 - 11) سنة، لذا تشكل نسبة كبيرة من السكان عند مقارنتها بمراحل التعليم الاخرى، كما يتفوق عدد المدارس الخاصة بهذه المرحلة على تلك المخصصة للمراحل الاخرى، وتأتي أهمية التعليم الابتدائي في كونه يتناول الاطفال الذين هم ضمن مرحلة بناء الشخصية، وتضم اكبر عدد من التلاميذ الملزمين لذا ينصهر فيها جميع ابناء المجتمع على اختلاف اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، ولما كان التعليم الابتدائي يمثل قاعدة الهرم التعليمي والافسح انتشاراً، لذا يتطلب تخصيص نسبة كبيرة من مخصصات الموارد في الدول للاستثمار في هذا القطاع، وهو ما يتحقق في العديد من الدول المتقدمة على عكس الدول النامية التي لا تنفق من ميزانياتها الا القليل، لاسيما الدول التي تعاني نقصاً في الموارد وتضخم في عدد السكان أو مشاكل سياسية مختلفة (الموسوي، 2015، صفحة 380)، كما هو الحال في العراق الذي كان ولايزال يعاني من العديد من المشاكل السياسية والاقتصادية المتمثلة بالحروب والارهاب والحصار ولعقود طويلة الامر الذي انعكس سلباً على قطاع التعليم لاسيما المراحل الابتدائية.

كان انتشار التعليم الابتدائي في منطقة الدراسة محدوداً وتطور بشكل متباطئ، حيث فتحت أول مدرسة ابتدائية سنة 1945(صورة1)، ولم يشهد عقد الخمسينيات نمواً كبيراً في هذا القطاع عدا انشاء مدرستين ليصبح مجموع مدارس المرحلة الابتدائية مع بداية عقد الستينيات ثلاث مدارس فقط (جدول2)، وهذا يعود الى طبيعة منطقة الدراسة وقضاء المدائن بشكل عام، كونها من المناطق الزراعية التي يعتمد سكانها على النشاط الزراعي بشكل اساسي، فكان نمو التعليم فيها بطيئاً لعدم اهتمام السكان بإرسال ابناءهم الى المدارس بقدر الاعتماد عليهم في الزراعة، فضلاً عن عدم اهتمامهم بتعليم الاناث.

صورة (1)

اول مدرسة ابتدائية في مركز قضاء المدائن



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ 2023/4/16

جدول (2)

المدارس الابتدائية في مركز قضاء المدائن لغاية العام 1960

المدرسة	الموقع	تاريخ التأسيس
مدرسة أم قصر الابتدائية للبنات	شارع الرشيد	1945
مدرسة حذيفة الابتدائية للبنين	الجمعية	1954
مدرسة البشير الابتدائية المختلطة	الجمعية	1059

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ 2023/4/16

لم يعرف هذا القطاع تطوراً كمياً ونوعياً الا خلال عقد السبعينيات لاسيما بعد اصدار قانون التعليم الالزامي المرقم (118) لسنة 1976، والذي جاء في اسبابه الموجبة ((لدعم التطور الاجتماعي للمرأة وبخاصة في الريف، ولقطع رافد الامية الاساس وحصر دفعات الاميين وسهولة التغلب عليها، ولما كان كثير من اطفالنا ظلوا محرومين من ذلك الحد الأدنى من التعليم على مدى أجيال طويلة، بالرغم مما حصل من تقدم ملحوظ في هذا المجال في السنوات الاخيرة، ويبدو ذلك جليا في الارياف بين الاناث خاصة، مما يقتضي العمل على تحقيق الالزام في التعليم الابتدائي، حيث تلتزم الدولة بتوفير امكاناته، ويلتزم المواطن بأن ينتفع اولادهم - ذكورا واناثا - من فرصه فيقترن الحق بالواجب في هذا الميدان)) (وزارة العدل، 1976، صفحة 19).

شهدت المدارس الابتدائية في عموم قضاء المداين، تطورا ملحوظا في اعداد المدارس والكوادر التعليمية والوسائل التعليمية المختلفة، فضلاً عن الدورات التربوية التي تنظمها مديريات التربية لتطوير المعلمين، فقد بلغ عدد المدارس الابتدائية في القضاء (206) مدرسة يشغلها (126338) تلميذاً خلال للسنة الدراسية (2021 - 2022) (وزارة التربية، 2022) (جدول 3).

جدول (3)

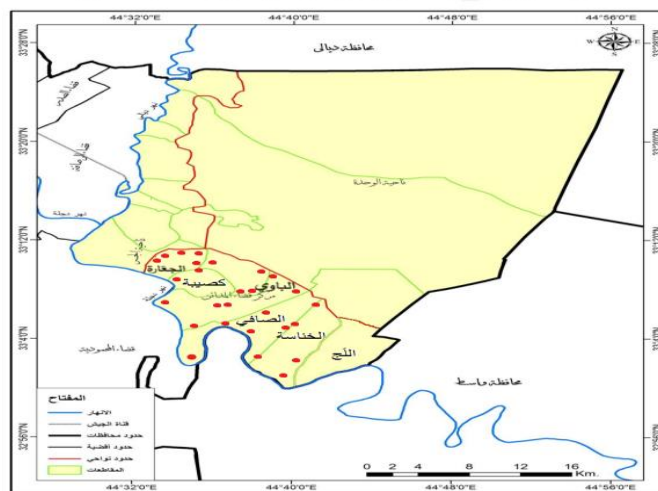
البيانات الاحصائية للمرحلة الابتدائية في قضاء المداين للسنة الدراسية 2021 . 2022

عدد الشعب	عدد الابنية	اعضاء الهيئة التدريسية			عدد التلاميذ			عدد المدارس الابتدائية			
		المجموع	اناث	ذكور	المجموع	بنات	بنين	المجموع	مختلط	بنات	بنين
2777	158	2943	1879	1064	126383	60549	65789	206	115	36	55

المصدر: وزارة التربية، المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/ الرصافة الثانية، قسم التخطيط، شعبة الاحصاء، احصائية للسنة الدراسية 2021-2022، بيانات غير منشورة.

يحتوي مركز القضاء على (27) مدرسة أي ما يشكل (13.1%) من مجموع المدارس الابتدائية، منها (17) مدرسة مختلطة، و(6) مدارس للبنين و(4) للبنات، موزعة بشكل متباين بين المقاطعات الرئيسية في المدينة (ملحق 1) (خارطة 4)، أما عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية في منطقة الدراسة وللسنة ذاتها فقد بلغ (14683) تلميذ وهو ما يشكل (11.6%) من مجموع تلاميذ هذه المرحلة في عموم القضاء، منهم (49.7%) اناث و (50.3%) ذكور (جدول 4)، ويبلغ عدد اعضاء الهيئة التعليمية (420) معلم ومعلمة، ويلاحظ ارتفاع عدد المعلمين الاناث على عدد الذكور حيث تشكل نسبتهم (75.7%) معلمة مقابل (24.3%) معلم، وذلك بسبب لجوء الذكور عموما لمهن اخرى غير مهنة التعليم، وتفضيل الاناث لهذه المهنة على غيرها لاسيما في المناطق ذات الطابع الريفي.

خارطة (4) توزيع المدارس الابتدائية في مركز قضاء المداين



المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ 2023 / 4 / 18

جدول (4)

عدد المدارس والتلاميذ والكادر التعليمي في مدارس المرحلة الابتدائية في مركز قضاء المدائن للسنة الدراسية 2021 - 2022

عدد المدارس			عدد التلاميذ			عدد اعضاء الهيئة التعليمية		
بنين	بنات	مختلطة	المجموع	بنين	بنات	المجموع	ذكور	اناث
6	4	17	27	7390	7293	14683	102	318
							22	420

المصدر: وزارة التربية، المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية، قسم التخطيط، شعبة الاحصاء، احصائية عدد تلاميذ الابتدائية في مركز قضاء المدائن للسنة الدراسية 2021-2022، بيانات غير منشورة.

رابعاً . كفاءة الخدمات التعليمية في مركز قضاء المدائن

يعد قياس كفاءة الخدمات ذات اهمية في تحديد العلاقة بين حجم السكان وحاجة السكان من الخدمة، اذ انها توضح أي المناطق تحتوي على خدمة أولية أو تلك التي تقتصر عليها، من أجل توفير افضل الخدمات مستقبلاً، ويعطي صناع القرار الفرصة للكشف عن النقص وتقييم فاعلية الخدمات (عبد، 2021، صفحة 476)، وخدمات التعليم الابتدائي كغيرها من الخدمات المجتمعية تتأثر بعدد المدارس وتوزيعها ونوعية التعليم المساعد على الوصول الى مستويات تعليمية جيدة، ومن اجل الوقوف على كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في مركز قضاء المدائن، يمكن الاعتماد على المعايير التخطيطية المعتمدة من قبل وزارة التربية العراقية كما يظهر من (جدول 5) ومقارنتها بواقع الخدمات التعليمية في منطقة الدراسة.

جدول (5)

المعايير التخطيطية العراقية لمرحلة التعليم الابتدائي

الفئة العمرية	المعايير التربوية			معيار السكان
	تلميذ / مدرسة	تلميذ / معلم	تلميذ / شعبة	
12 - 6	360	25	30	2500

المصدر: زينب يعقوب يوسف الجبوري، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في ريف قضاء الديوانية وامكانية تنميتها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، 2017، ص101.

1. معيار: نسمة / مدرسة و تلميذ / مدرسة

تعد المدرسة المؤسسة التربوية الهم في المجتمع وتأتي بالاهمية بعد الاسرة باعتبارها حجر الاساس في تنمية وتطوير مهارات الفرد الاخلاقية والمعرفية، فتصبح مع الاسرة الاساس في تربية اجيال واعية لبناء وتطوير المجتمع، وعليه يصبح من الضروري ان تتناسب عدد المدارس في اي مستقرة بشرية (مدينة أو قرية) مع عدد السكان وفق المعايير الدولية او المحلية، ومن ملاحظة الجدول (6) فقد بلغ مؤشر نسمة/ مدرسة (3211) نسمة من السكان لكل مدرسة واحدة، وهذا يعني ارتفاعه على المعيار العراقي في الحد الاقصى لعدد السكان لكل مدرسة ابتدائية، وتنطبق هذه الحالة على معيار تلميذ / مدرسة، حيث سجل هذا المؤشر في منطقة الدراسة (544) وهو مؤشر سلبي من حيث حصة المدرسة من عدد التلاميذ، بوجود زيادة بلغ معدلها (184) تلميذ على الطاقة الاستيعابية للمدرسة الواحدة، وهذا يعني وجود نقص في اعداد المدارس الابتدائية الواجب توفرها، الا ان هذا المعدل لا يتساوى في جميع المدارس، حيث لوحظ من خلال الدراسة الميدانية وكما هو واضح من (الملحق 1)، ان بعض المدارس يرتفع فيها عدد التلاميذ بشكل كبير يفوق المعيار المحلي والمعدل العام لمؤشر تلميذ / مدرسة، مثل مدرسة (البشير) في منطقة الجمعية والتي بلغ عدد التلاميذ فيها (988) تلميذ بسبب موقعها المتميز .

جدول (6)

المؤشرات التربوية للمرحلة الابتدائية في مركز قضاء المدائن للعام الدراسي 2021-2022

عدد السكان	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الشعب	المؤشرات التربوية وفق المعيار التربوي*			
					سكان/مدرسة	تلميذ/مدرسة	تلميذ/معلم	تلميذ/شعبة
86695	27	14683	420	383	3211	544	35	38

المصدر: وزارة التربية، المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية، شعبة الاحصاء، احصائية المدارس الابتدائية في مركز قضاء المدائن للسنة الدراسية 2021-2022، بيانات غير منشورة.

* تم استخراج المؤشرات التربوية وفق المعيار العراقي بقسمة عدد التلاميذ الاجمالي على عدد المدارس والمعلمين والشعب

في حين حظيت كل من مدارس (ابراهيم الخليل) و (الرسالة المحمدية) و (احباب المصطفى) بالعدد الاقل من التلاميذ والذي كان أقل من المعيار المحلي، لكونها مناطق ريفية ومستوى الخدمات فيها منخفض، اما المدارس التي كان عدد التلاميذ فيها قريباً من المعيار فهي المدارس النموذجية والمتمتثلة بمدرسة (أم قصر) و (نبي الرحمة).

من الواجب توفر بناية مستقلة لكل مدرسة لتضمن المدرسة انتهاء اليوم الدراسي بشكل كامل حسب خطة مديريات التربية من حيث عدد ساعات اليوم الدراسي، وطول الحصة الدراسية الواحدة، ومدة الاستراحة (الفرصة) بين الدروس والتي يتوفر للتلاميذ خلالها فرصة لتناول الطعام او ممارسة النشاطات خارج الصف او استخدام دورات المياه، وقد لوحظ من خلال الدراسة الميدانية وكما هو واضح ايضاً من (الجدول 4) ان هناك مجموعة من المدارس تشترك في بناء واحد حيث ان عدد البنائات المخصصة للمدارس بلغت (22) بناية، اي أقل من عدد المدارس الابتدائية البالغة (27) مدرسة، وازضافة الى ما تقدم فان هذا يسبب ضغط كبير على مرافق المدرسة واثاثها والخدمات التي تقدمها وتجعلها عرضة للتدهور وللتلف السريع.

2. معيار: تلميذ/ معلم

يمثل التلميذ احد اركان العملية التربوية، بل ان المناهج الدراسية والاستراتيجيات التعليمية توضع من اجله، بهدف تعليمه وتطوير قدراته، وهنا يأتي دور المعلم باعتباره الركن الثاني المهم في العملية التربوية، والذي يساهم برفع قدرة المدرسة من خلال قيامه بدوره العلمي والتربوي بكفاءة عالية (حسن، 2022، صفحة 153)، وكما يمكن المعلم من اداء واجبه بشكل جيد فقد حدد المعيار العراقي عدد التلاميذ المثالي لكل معلم هو (25) تلميذ، وعند تطبيق ذلك مع المؤشرات التربوية في منطقة الدراسة نجد انه قد بلغ (35) تلميذ وهو اعلى من المعيار التربوي بمقدار (10) تلميذ وهذا مؤشر سلبي، كما يشير الى وجود نقص كبير في عدد معلمي المرحلة الابتدائية في مدارس مركز القضاء.

3. معيار: تلميذ/ شعبة

تمثل زيادة عدد التلاميذ في الشعبة مؤشر غير ايجابي، اذ ينعكس ازدياد التلاميذ في (قاعة الدرس) سلباً على المعلم من حيث نقل المعلومات والسيطرة على التلاميذ ومتابعتهم بشكل جيد، فضلاً عن تأثيرات ذلك على النواحي الصحية للمعلم والتلاميذ، وبالتالي قد تؤدي الى تدهور نوعية التعليم بعدم وصول المعلومة بشكل صحيح الى التلميذ، وقد حددت وزارة التربية العراقية عدد التلاميذ الواجب تواجدهم في كل شعبة كحد اقصى (30) تلميذ، في حين سجل هذا المؤشر في منطقة الدراسة (38) تلميذ في كل شعبة، وهو اعلى من المعيار المحلي بمقدار (8) تلاميذ، وهذا يعني وجود نقص في اعداد القاعات أو الغرف المخصصة لكل شعبة ضمن صفوف المرحلة الابتدائية.

واقع التعليم الابتدائي وامكانية التطوير

تعاني منطقة الدراسة كغيرها من مناطق العراق الاخرى من العديد من التحديات التي تواجه التعليم بجميع مراحله ولاسيما التعليم الابتدائي موضوع هذا البحث، وأهمها عدم الحصول على التعليم وبالأخص بالنسبة للإناث لاسيما في المناطق الريفية، والتي تعد صعبة تغطي على منطقة الدراسة، وغالباً ما تكون المدارس بعيدة عن المناطق السكنية مع صعوبة الحصول على وسائل نقل للوصول اليها من قبل العديد من العوائل، وحتى عندما تكون المدارس قريبة، قد لا تتمكن الاسر لاسيما ذات الدخل المحدودة او المتدنية من تحمل تكلفة الزي المدرسي والكتب، يرافق ذلك ان العديد من المعلمين والمعلمات غير مؤهلين للقيام بالمهام التربوية والتعليمية بشكل صحيح يحقق أهداف العملية التربوية، وغالباً ما تكون الفصول الدراسية مكتظة مما تعيق عمل المعلم من تواصل مع جميع التلاميذ ومتابعتهم، بالإضافة إلى ذلك تضرر العديد من المدارس بفعل التقادم مع عدم وجود صيانة وإدامة مستمرة، او بفعل ما تعرضت له العديد من المدن في العراق لعمليات عسكرية او اراهابية مما ترك الأطفال بلا مدارس أو مكان تعليمي، يرافق ذلك كله ارتفاع مستويات الفقر والبطالة، مما يجد من وصول العديد من الأسر إلى التعليم.

من خلال دراسة المعايير التربوية نلاحظ ان هناك عجز في عدد الابنية المدرسية للمرحلة الابتدائية في مركز القضاء، يصل الى (5) بنايات، وعجز في عدد المدارس الواجب توفرها يصل الى (14) مدرسة، وهذا يعني ان مركز القضاء بحاجة الى تأسيس (14) مدرسة

تتوزع على الاحياء السكنية في مركز القضاء بشكل يتناسب مع عدد سكان كل حي سكني، ومع الاخذ بنظر الاعتبار النقص الحاصل في عدد الابنية المدرسية، هذا يعني ان منطقة الدراسة بحاجة الى (19) بناية مدرسية جديدة. ونظراً لما تشهده معظم مدارس مركز القضاء من زيادة عددية في كل شعبة بلغ معدلها (8) تلاميذ وهذا يعني ان المدرسة بحاجة الى توفير قاعات دراسية اضافية بمعدل (18) قاعة دراسية وحسب الحاجة الفعلية لكل مدرسة، أما بالنسبة لعدد لمعلمين فمركز القضاء بحاجة الى زيادة في اعداد الكادر التعليمي من المعلمين والمعلمات بمقدار (167) معلم ومعلمة لتغطية حاجة المدارس وفي جميع الاختصاصات، على ان توزع على المدارس بشكل يتناسب وعدد تلاميذها وحسب حاجة المدرسة.

النتائج والتوصيات

يتمتع مركز قضاء المدائن بأهمية كبيرة على مستوى محافظة بغداد نظراً لما يمتلكه من مقومات طبيعية وبشرية ودينية، فهو يمثل المدينة الرئيسية في قضاء المدائن ذات البعد التاريخي المهم ليس على مستوى العاصمة فحسب وإنما على مستوى العراق. وعلى الرغم من أهمية المدينة المركزية (منطقة الدراسة) مما جعل جميع المقاطعات والضواحي ترتبط بها ادارياً واقتصادياً واجتماعياً، الا انها الاقل سكاناً بين الوحدات الادارية الرئيسية الثلاث في القضاء، فقد بلغ عدد سكانها (86695) نسمة حتى العام 2022، أو ما يشكل نسبة (17.1%) من مجموع سكان قضاء المدائن، وبأقل معدل نمو للمدة 2012 - 2022 والتي بلغت (1.7%). تحتوي منطقة الدراسة على (13.1%) من مجموع المدارس الابتدائية في عموم قضاء المدائن، وبالتالي فإن عدد التلاميذ الملتحقين بها خلال العام الدراسي 2021 - 2022 كان الاقل بين الوحدات الادارية الاخرى حيث بلغت نسبتهم (11.6%) فقط. لا يزال التعليم في العراق يعاني من نقص التمويل ويواجه عدداً من التحديات، مثل ضعف البنية التحتية ونقص المعلمين المؤهلين وهذا ينطبق على منطقة الدراسة التي تعاني من نقص في اعداد المدارس الابتدائية يصل الى (14) مدرسة، ونقص في اعداد المباني المخصصة للمدارس بلغ (5) ابنية، وهذا يعني اشتراك اكثر من مدرسة في بناء واحد، فضلاً عن وجود نقص في اعداد الكادر التعليمي من معلمين ومعلمات، وكل ذلك يولد ضغطاً على المدارس والابنية المدرسية لاسيما المكتظة منها والتي بلغت نسبتها أكثر من (70%)، حيث يفوق عدد تلاميذها على العدد المقرر ضمن المعيار التربوي العراقي، كما تعاني معظم هذه المدارس من نقص في اعضاء الهيئة التعليمية من معلمين ومعلمات، وبلغ هذا النقص لعموم التعليم الابتدائي في منطقة الدراسة (167) معلم ومعلمة. توصي هذه الدراسة من أجل ان تحقق العملية التعليمية أهدافها في تربية وتعليم نشأ قادر على بناء المجتمع، وتحقيق نهضة اقتصادية واجتماعية، التوسع الكمي في اعداد المدارس لسد العجز الحاصل فيها ضمن منطقة الدراسة بمقدار (14) مدرسة ليصبح العدد الواجب توفره (41) مدرسة ابتدائية، يرافق ذلك التوسع في عدد الابنية المدرسية، مما يجعل منطقة الدراسة بحاجة الى (19) بناء جديد ليغطي الحاجة الحالية والمستقبلية، ولا يختلف اعداد المعلمين كثيراً في ذلك، اذ ان النقص الكبير في عدد الكادر التعليمي، يصبح لازماً معه سد النقص الحاصل من خلال تعيين كوادر جديدة من خريجي كليات التربية الاساسية حصراً كونهم مدربين ومؤهلين لتعليم هذه المرحلة الدراسية من التلاميذ، مع اعادة التوزيع الامثل للمعلمين حسب حاجة المدارس الفعلية.

ملحق 1

التوزيع الجغرافي للمدارس الابتدائية في منطقة الدراسة وعدد تلاميذها للسنة الدراسية 2021-2022

اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلاب
بلال الحبشي	جعارة	641
خير مناسك	جعارة	685
بشائر الخير	جعارة	744
زهير بن ابي سلمى	جعارة	417
المجتمع الجديد	جعارة	667

317	جعارة	الامام باقر
533	جعارة	الشهيد غالب عبدالله
515	بانوراما	الطارق
617	خناسة	سرجون
264	خناسة	ابراهيم الخليل
340	قرية هور خناسة	التقى
573	كصيبة	زهور المستقبل
454	كصيبة	الحمد
988	الجمعية	البشير
675	الجمعية	حذيفة
386	شارع الرشيد	ام قصر
363	شارع الرشيد	نبي الرحمة
517	القادسية	الزبير
461	القادسية	ام القرى
341	قرية درعية 2	بلد الامين
456	قرية درعية 2	رباب بنت امرؤ القيس
733	العروبة	الرواد
504	باوي	القيم
99	باوي	احباب المصطفى
750	محمد الوسمي	الصفافات
606	قرية حاج فنجان	موسى بن نصير
281	قرية سطيج	الرسالة المحمدية

المصدر: وزارة التربية، المديرية العامة للرعاية الثانية، قسم تربية المدائن، شعبة الإحصاء عدد التلاميذ الابتدائية في قضاء مركز مدائن للسنة الدراسية 2021-2022.

المصادر

1. ثرثار، مهند عدنان، الادراك الامثل لمعطيات سكان محافظة بغداد قضاء المدائن نموذجاً، مجلة نسق، مجلد 38، العدد 5، 2023.
2. الجبوري، زينب يعقوب يوسف، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في ريف قضاء الديوانية وامكانية تنميتها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، 2017 .
3. الجبوري، محمد فاضل عباس، وسلام احمد هاتف الجبوري، تباين تأثير عناصر المياه الثقيلة للمياه السطحية على المحاصيل الزراعية الشتوية في قضاء المدائن، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد 133، 2020 .
4. جعفر، زينب عبد الزهرة، أثر الوعي البيئي في تحقيق التنمية المستدامة منطقة الدراسة قضاء المدائن، رسالة ماجستير، معهد التخطيط الاقليمي والحضري، جامعة بغداد، 2005 .

- 5 . حسن، كريم حميد، التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في قضاء الراشدية ، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2022 .
- 6 . زبون، نور حسون عليوي ، المياه الجوفية وامكانية التوسع في استثمارها في قضاء المدائن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2015 .
- 7 . عبد، ميادة كاظم، كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في مدينة الكوت وامكانية تنميتها، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 137، 2021 .
- 8 . العلي، صالح أحمد ، المدائن في المصادر العربية، مجلة سومر، م23، الجزء 1 - 2، 1967.
- 9 . قانون التعليم الالزامي رقم 118 لسنة 1976، جريدة الوقائع العراقية، وزارة العدل ، العدد 2552، السنة التاسعة عشر، 1976.
- 10 . كاظم، آمال صباح حسن، التوسع الحضري على مساحة الاراضي الزراعية في قضاء المدائن ناحية الجسر ومركز القضاء دراسة في الجغرافية الزراعية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012.
- 11 . محمود، ناصر شاكر، تصنيف استعمالات الارض الزراعية في مركز قضاء المدائن باستخدام الاستشعار عن بعد، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، 2015.
- 12 . الموسوي، محمد عرب نعمة، كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في قضاء المدينة، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 21، 2015.
- 13 . الهيتي، صالح فليح حسن، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق دراسة في الجغرافية التخطيطية ، مطبعة السلام، ط1، بغداد، 1979.
- 14 . وزارة التربية، المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية، قسم التخطيط، شعبة الاحصاء، بيانات غير منشورة، 2022.
- 15 . وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، الوحدات الادارية ومساحتها لسنة 2009، موقع الوزارة الرسمي على الرابط: www.cosit.gov.iq 2023/7/17.

Sources

- 1- Tharthar, Muhannad Adnan, Optimal understanding of the population data of Baghdad Governorate, Al-Mada'in District as a model, Nasq Magazine, Volume 38, Issue 5, 2023.
- 2- Al-Jubouri, Zainab Yaqoub Youssef, Spatial Analysis of Educational Services in the Diwaniyah District Countryside and the Possibility of Its Development, Master's Thesis, College of Arts, Al-Qadisiyah University, 2017.
- 3-Al-Jubouri, Muhammad Fadel Abbas, and Salam Ahmed Hatef Al-Jubouri, Variation in the Effect of Heavy Water Elements of Surface Water on Winter Agricultural Crops in Al-Mada'in District, Journal of Arts, University of Baghdad, No. 133, 2020.
- 4- Jaafar, Zainab Abdul Zahra, The impact of environmental awareness in achieving sustainable development, study area, Al-Mada'in District, Master's thesis, Institute of Regional and Urban Planning, University of Baghdad, 2005.
- 5- Hassan, Karim Hamid, Spatial Distribution of Educational Services in Rashidiya District, Master's Thesis, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, 2022.
- 6- Zaboun, Nour Hassoun Aliwi, Groundwater and the Possibility of Expanding Its Investment in the Mada'in District, Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2015.
- 7- Abd, Mayada Kazem, The efficiency of primary education services in the city of Kut and the potential for its development, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, No. 137, 2021.
- 8 - Al-Ali, Saleh Ahmed, Al-Mada'in in Arabic Sources, Sumer Magazine, Part 23, Part 1-2, 1967.
- 9 - Compulsory Education Law No. 118 of 1976, Iraqi Gazette, Ministry of Justice, No. 2552, Nineteenth Year, 1976.
- 10 - Kazem, Amal Sabah Hassan, urban expansion on the area of agricultural land in the Al-Mada'in district, Al-Jisr district and the center of the district, a study in agricultural geography, Master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2012.

- 11 - Mahmoud, Nasser Shaker, Classification of agricultural land uses in the center of Al-Mada'in district using remote sensing, Master's thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2015.
- 12- Al-Mousawi, Muhammad Arab Nimah, Efficiency of Primary Education Services in the Medina District, Journal of Geographical Research, No. 21, 2015.
- 13- Al-Hiti, Saleh Falih Hassan, The Geography of Primary Education in Iraq: A Study in Planning Geography, Al-Salam Press, 1st edition, Baghdad, 1979.
- 14- Ministry of Education, General Directorate of Education of Rusafa II, Planning Department, Statistics Division, unpublished data, 2022.
- 15- Ministry of Water Resources, General Authority for Survey, Administrative Units and their Survey for the Year 2009, the Ministry's official website at the link: www.cosit.gov.iq 7/17/2023.